إنَّ للَّهِ مَا أخَذَ، ولهُ مَا أَعْطَى، وكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُ إلى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَلْتَصْبِرْ، وَلْتَحْتَسِبْ». فَرَجَعَ الرَّسُولُ فأخبرَهَا، فَبَعَثَتْ إليهِ تُقْسِمُ عليه لَمَا جَاءَ. فقامَ النبيُّ ﷺ في نَفَرٍ منْ أَصْحَابِهِ ـ منهُمْ: سَعْدُ بنُ عُبَادة ـ فأَخَذَ النَّبيُّ ﷺ الصَّبِيَّ فوضَعَهُ بين ثَنْدُوَتَيْهِ[(١)]، ولِصَدْرِهِ قَعْقَعَةٌ كقَعْقَعَةِ الشَّنَّة[(٢)]، فَدَمَعَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فقالَ سَعْدُ: أتَبْكِي! وأنْتَ رَسُولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ: «إنَّما أبْكِي رحمةً لهَا، إنَّ اللَّهَ لا يَرْحَمُ من عِبَادِهِ إلَّا الرُّحَمَاءُ»[(٣)].

٢٣٢ ـ باب [صُنْع الطعام لأهل المريض]

٥١٣ ـ حدَّثنا الحَسنُ بنُ وَاقِع قال: حدَّثنا ضَمْرَةُ، عن إبراهيمَ بن أبي عَبْلَة قال: مَرِضَتْ امرأَتي؛ فكنتُ أجيءُ إلى أمِّ الدَّرْداء. فتقولُ لي: كيفَ أهلُكَ؟ فأقول لها: مَرضَى. فَتَدْعُو لي بطعَام، فآكُلُ. ثمَّ عدتُ، ففَعلَتْ ذلِكَ، ، فجئتُها مرَّةً، فَقَالتْ: كيفَ؟ قال: قد تماثَلُوا[(٤)]. فقالت: «إنَّما كُنْتُ أدعُو لَكَ بطَعام: أنْ كنتَ تخبِرُنا عن أَهْلِك أنَّهم مَرْضَى، فأَمَّا أنْ تماثَلوا فلا نَدْعُوا لَكَ بِشَيْءٍ»[(٥)].

٢٣٣ ـ باب عِيادة الأعراب

٥١٤ ـ حدَّثنا محمد بن سلام قال: حدَّثنا عبدُ الوهاب الثَّقفيُّ قال:

---

(١) الثّندوتان للرجل كالثديين للمرأة اهـ. ويصح بضم أوله وهمز واوه ثُنْدوءة أيضاً الجيلاني (١/ ٦٠٨) وغريب الحديث للهروي (١/ ١٢٩) ومختار الصحاح (ثدي).

(٢) قعقعة الشّنّة: الشنّة: القربة الخلقة اليابسة، القعقعة: حكاية الصوت اليابس إذا تحرك الشيء. اهـ. نفسه.

(٣) أخرجه البخاري (١٢٨٤ و٥٦٥٥ و٦٦٠٢ و٦٦٥٥ و٧٣٧٧)، ومسلم (٩٢٣)، وأبو داود (٣١٢٥)، والنسائي (١٨٦٨)، وابن ماجه (١٥٨٨).

(٤) تماثل المريض للشفاء: قرب.

(٥) صحح الألبانيُّ إسنادَه في تخريجه ا.هـ. وقد جاء الباب خلواً من الترجمة فوضعنا له ما ترى.